

٢٣- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، تَمْلَأُنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتَقٌ أَوْ مُوبِقٌ) . رواه مسلم

=====

(الطهور شرط الإيمان) المراد بالطهور هنا الحسي وهو الوضوء، سمي طهوراً لأنه يطهر الأعضاء .
واختلف في معنى (الإيمان):

فقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة، كما قال تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ) أي: صلاتكم.

ويكون المعنى: الطهور (برفع الحدث للصلاة) هو نصف الصلاة، لأنه مفتاحها التي تفتتح به.

وقيل: الإيمان هنا على ظاهره وأنه شرائع الدين، وذلك لأن خصال الإيمان قسمان، ظاهرة وباطنة، والطهور من الخصال الظاهرة، والتوحيد من الخصال الباطنة، ولذلك قرن النبي ﷺ بينهما في حديث عمر في قوله ﷺ (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله ... ، فهذا الحديث جامع بين فعل الوضوء وبين توحيد الله بالإتيان بكلمة التوحيد.

وذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالطهارة هنا الطهارة المعنوية التي هي طهارة القلب من نجاسته كالشرك والبدعة والمعصية. والشطر الآخر تحليته بما فيه قوته وصلاحه مما أمر الله بفعله.

والصحيح القول الأول، وأن المراد بالطهارة هنا الطهارة الحسية، وعلى هذا عمل الحفاظ كالإمام مسلم، والنسائي، وابن ماجه، فإنهم أدخلوا هذا الحديث في كتاب الطهارة، وأن المراد بالإيمان هنا شرائع الدين.

(والْحَمْدُ لِلَّهِ) الحمد: الثناء على الله مع المحبة والتعظيم.

(يَغْدُو) أي: يذهب باكراً.

(فَمُعْتَقٌ) أي: مخلصها.

(أَوْ مُوبِقٌ) أي: مهلكها.

فائدة : ١

منزلة هذا الحديث :

قال النووي رحمه الله: هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، قد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام .

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام؛ لاشتماله على مهمات من قواعد الدين، بل نصف الدين، باعتبار ما قررناه في شطر الإيمان، بل على الدين جميعه، باعتبار ما قررناه من الصبر، وفي معتقها وموبقها .

فائدة : ٢

معنى (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ) المراد بالطهور هنا الحسي وهو الوضوء، سمي طهوراً لأنه يطهر الأعضاء .

واختلف في معنى (الإيمان):

فقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة .

كما قال تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ) أي: صلاتكم.

ويكون المعنى: الطهور (برفع الحدث للصلاة) هو نصف الصلاة، لأنه مفتاحها التي تفتتح به.

وقيل: الإيمان هنا على ظاهره وأنه شرائع الدين .

وذلك لأن خصال الإيمان قسمان، ظاهرة وباطنة، والطهور من الخصال الظاهرة، والتوحيد من الخصال الباطنة، ولذلك قرن النبي ﷺ بينهما في حديث عمر في قوله ﷺ (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله ... ، فهذا الحديث جامع بين فعل الوضوء وبين توحيد الله بالإتيان بكلمة التوحيد.

وذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالطهارة هنا الطهارة المعنوية التي هي طهارة القلب من نجاسته كالشرك والبدعة والمعصية. والشطر الآخر تحليته بما فيه قوته وصلاحه مما أمر الله بفعله.

والصحيح القول الأول، وأن المراد بالطهارة هنا الطهارة الحسية، وعلى هذا عمل الحفاظ كالإمام مسلم، والنسائي، وابن ماجه، فإنهم أدخلوا هذا الحديث في كتاب الطهارة، وأن المراد بالإيمان هنا شرائع الدين.

قال ابن رجب -رحمه الله- الصحيح الذي عليه الأكثرون: أن المراد بالطهور ها هنا: التطهير بالماء من الأحداث، وكذلك بدأ مسلم بتخرجه في أبواب الوضوء، وكذلك خرّجه النسائي وابن ماجه وغيرهما

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- (الطهور) يعني بذلك طهارة الإنسان (شطر الإيمان) أي: نصف الإيمان؛ وذلك لأن الإيمان تحلّية وتخلّية، أي: تبرؤ من الشرك والفسوق، تبرؤ من المشركين والفساق بحسب ما معهم من الفسق، فهو تخلّ، وهذا هو الطهور، أن يتطهر الإنسان طهارة حسية ومعنوية من كل ما فيه أذى، فلهذا جعله النبي ﷺ شطر الإيمان .

فائدة : ٣

الحديث دليل على فضل الوضوء، وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضله:

أ- حديث الباب (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ) .

ب- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ) متفق عليه

ج- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَعَسَلَ وَجْهَهُ حَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلِّ حَاطِيَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ حَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلِّ حَاطِيَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا عَسَلَ رِجْلَيْهِ حَرَجَتْ كُلُّ حَاطِيَةٍ مَسَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يُخْرَجَ نَقِيًّا مِنَ الدُّنُوبِ) رواه مسلم .

د- وعن عثمان . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (ما من امرئ مسلمٍ تخَضَّرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الدُّنُوبِ مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ) رواه مسلم .

هـ- وعنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ حَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ) . رواه مسلم

و- وعن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ (تَبَلُّغُ الْحَلِيَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءَ) رواه مسلم .

ز- وعن عثمان قَالَ (وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ فَيُصَلِّيَ صَلَاةً إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا) رواه مسلم .

ح- وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ . قال ﷺ (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ مُقْبِلًا عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) رواه مسلم .

ط- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْحُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» . رواه مسلم

ض- وعن ثوبان أن النبي ﷺ قال (استقيموا ثقلحوا وخير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن) رواه ابن ماجه .

فائدة : ٤

الحديث دليل على الفضل العظيم لكلمة : الحمد لله .

لقوله (والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ) .

وقد اختلف في معنى [تملأ الميزان] :

ف قيل : أنه ضرب مثل ، وأن المعنى لو كان الحمد جسماً ملأ الميزان .

وقيل : بل الله عز وجل يمثل أعمال بني آدم وأقوالهم صوراً ترى يوم القيامة وتوزن .

قال أبو العباس القرطبي - رحمه الله - قوله (والحمد لله تملأ الميزان) قد تقدّم معنى الحمد ، وأنه راجع إلى الثناء على مُثَنَّى ما

بأوصاف كماله ، فإذا حمد الله حامدٌ مستحضرٌ معنى الحمد في قلبه ، امتلأ ميزانه من الحسنات .

وقال النووي - رحمه الله - أما قوله ﷺ (والحمد لله تملأ الميزان) فمعناه : عِظَمُ أَجْرِهَا ، وأنه يملأ الميزان ، وقد تظاهرت نصوص

القرآن والسنة على وزن الأعمال ، وثقل الموازين وخِفَّتْهَا .

وقال الطوفي - رحمه الله - قوله (والحمد لله تملأ الميزان) أي : ثوابها يملأ الميزان خيراً ، ولعل السبب المناسب لذلك أن اللام في

الحمد لله للاستغراق ، وجنس الحمد الذي يجب لله - عز وجل - ويستحقه يملأ الميزان ، فكذا ثوابه .

تنبيه :

والله عز وجل يحمد على كمال صفاته ، وعلى كمال إنعامه :

الحمد على كمال صفاته :

كقوله تعالى (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرًا) وقال تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) .

الحمد على إنعامه :

كقوله ﷺ (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها) رواه مسلم .

فائدة : ٥

الحديث دليل على فضل قول : سبحان الله والحمد لله ، حيث أنهما تملآن ما بين السماء والأرض .

وقد جاء في رواية النسائي وابن ماجه (والتسبيح والتكبير ملء السماء والأرض) وهذه الرواية أشبه بالصواب ، ذكره ابن رجب في

جامع العلوم والحكم ، وهو كذلك رواية ودراية ، أما من جهة الرواية فلأن رواية النسائي وابن ماجه أصح طريقاً وأوثق رجالاً ، وأما

الدراية ، فلأن ملء الميزان أعظم من ملء ما بين السماء والأرض ، فكيف تكون الحمد لله على الانفراد في الجملة المتقدمة في

الحديث (تملأ الميزان) ثم إذا اقترنت بالتسبيح تملأ ما بين السماء والأرض الذي هو أقل من ملء الميزان ، فالأظهر تقديم الرواية

الأخرى التي وقعت عند النسائي وابن ماجه (والتسبيح والتكبير) .

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل هذه الكلمات :

قال ﷺ (لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) رواه مسلم .

وقال ﷺ (كَلِمَتَانِ حَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) . متفق عليه

وقال ﷺ (أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت) . رواه أحمد

وقال ﷺ (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال يا محمد: أقرئ أمتك مني السلام ... وأنها قيعان، وأن الجنة طيبة التربة ... وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) رواه الترمذي.
 وقال ﷺ (أفضل الكلام ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله وبحمده) رواه مسلم.
 وقال ﷺ (من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة) رواه الترمذي.
 وقال ﷺ (من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد) رواه مسلم.

فائدة : ٦

الحديث دليل على فضل الصلاة وأنها نور .
 قال تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)
 فهي نور في الدنيا كما قال تعالى (سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ).
 وهي نور يوم القيامة، قال ﷺ (من حافظ عليها [أي الصلاة] كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف) رواه أبو داود.
قال النووي -رحمه الله- قوله (الصلاة نور) معناه: أنها تمتنع من المعاصي وتنتهي عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب، كما أن النور يستضاء به .

وقيل معناه: أنه يكون نوراً لصاحبها يوم القيامة .
وقيل: لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانسراح القلب ومكاشفات الحقائق؛ لفرغ القلب فيها وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه، وقد قال الله تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) .
وقيل : معناه أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل . (شرح مسلم)
وقال ابن الجوزي -رحمه الله- قوله (والصلاة نور) أي: بين يدي المصلي في سبيله .

وقال المظهري -رحمه الله- قوله (والصلاة نور) يعني: تكون له نوراً في القبر، وفي ظلمة القيامة، حتى توصله إلى الجنة، ويحصل للمصلي في الدنيا ضياء في وجهه، وتُخرجه من ظلمة المعاصي، قال الله تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) .
وقال الصنعاني -رحمه الله- (والصلاة نور) يحتل نور لصاحبها في الدنيا؛ لِمَا يَجْعَلُ اللهُ عَلَى ذَاتِهِ مِنَ الْوِضَاءِ فِي الْوَجْهِ وَالنُّورِ فِي الْقَلْبِ وَالْبَصِيرَةَ فِيهِتَدِي إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَيَلْتَهِي عَنِ كُلِّ فَحْشَاءٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ نُورَ لَه فِي الْآخِرَةِ يَهْدِيهِ طَرِيقَ النِّجَاةِ فِي الصِّرَاطِ، وَمَوَاقِفَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) الْآيَةَ، وَأَحَادِيثَ إِعْطَاءِ الْمُؤْمِنِ النُّورَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ تَشْهَدُ لَذَلِكَ، أَوْ الْمَرَادُ أَنَّ نُورَ لَه فِي الدَّارَيْنِ، ثُمَّ الْمَرَادُ الْفَرِيضَةُ، وَالْمَرَادُ مِنْهَا مَا أَمَّ فَاعْلَمَهَا أَرْكَانَهَا وَأَذْكَارَهَا، وَهِيَ الَّتِي تَقُولُ لَه: حَفِظَكَ اللهُ، لَا الَّتِي تُكَلِّفُ وَيُضْرَبُ بِهَا وَجْهَهُ .

فائدة : ٧

الحديث دليل على فضل الصبر .
 لقوله (والصبر ضياء).

قال ابن رجب: ولما كان الصبر شاقاً على النفوس، يحتاج إلى مجاهدة النفس، وحبسها وكفها عما تهواه، كان ضياءً، فلا نجاح في الدنيا ولا فلاح في الآخرة إلا بالصبر.

وقال القرطبي: ... والأولى أن يقال: إن الصبر في هذا الحديث غير الصوم، بل هو الصبر على العبادات والمشاق والمصائب، والصبر عن المخالفات والمنهيات، كاتباع هوى النفس والشهوات وغير ذلك، فمن كان صابراً في تلك الأحوال، مثبِتاً فيها، مقابلاً لكل حال بما يليق به، ضاءت له عواقب أحواله، ووضحت له مصالح أعماله، فظفر بمطلوبه، وحصل له من الثواب على مرغوبه، كما قيل: فقلَّ مَنْ جد في أمر يطالبه *** واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر.

وقال البيضاوي - رحمه الله - (الصبر ضياءً) تنكشف به الكربات، وتتقلع به الظلمات؛ إذ الصبر ثبات النفس على المكاره، وحبسها عن الشهوات، فمن صبر على ما أصابه من مكروه - علمًا بأنه من قضاء الله وقدره - هان عليه ذلك، وكُفي عنه شره، وأُخِر له أجره، ومن اضطرب فيه وأكثر الجزع له، لم ينفع تعب، ولم يدفع سعيه شيئاً من قدر الله، بل يتضاعف به همه، ويتحبط به أجره، وكذا من صبر على مشاق التكاليف، والكف عن الملاهية والمحرمات، فاز في الدارين فوزاً عظيماً، ومن استأثر الاستراحة، واتبع الهوى، فقد خسر خسراناً مبيئاً.

وقال فيصل ابن المبارك - رحمه الله - (والصبر ضياءً) وهو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة؛ لأن الصبر لا يحصل إلا بمجاهدة النفس.

فائدة : ٨

فضائل الصبر :

أولاً: معية الله للصابرين.

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

ثانياً: محبة الله لهم.

قال تعالى (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ).

ثالثاً: إطلاق البشري لهم.

قال تعالى (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ).

رابعاً: إيجاب الجزاء على أحسن أعمالهم.

قال تعالى (وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

خامساً: ضمان المدد والنصرة لهم.

قال تعالى (بَلَىٰ إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ).

سادساً: استحقاقهم دخول الجنة وتسليم الملائكة عليهم.

قال تعالى (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَيْرًا).

وقال تعالى (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ).

سابعاً: حفظهم من كيد الأعداء.

قال تعالى (وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ).

ثامناً: سبب للحصول على درجة الإمامة في الدين.

قال تعالى (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ).

قال ابن تيمية: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين. ثم تلا هذه الآية (وجعلنا منهم أمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون).

تاسعاً: أنه من أسباب النصر.

كما في حديث ابن عباس (واعلم أن النصر مع الصبر).

عاشراً: أمر الله به المؤمنين.

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

الحادي عشر: الصبر ضياء.

كما في حديث الباب (والصبر ضياء).

الثاني عشر: أنه خير ما أعطي العبد.

قال ﷺ (وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر) رواه مسلم.

فائدة : ٩

الحديث دليل على فضل الصدقة .

لقوله (والصدقة برهان) .

أي : أنها دليل وبرهان على صحة إيمان صاحبها، والسبب في ذلك أن المال محبوب للنفوس، فإذا أنفقت منه فهذا دليل على صحة إيمانها بالله وتصديقها بوعده ووعيدة.

قال أبو العباس القرطبي -رحمه الله- قوله (والصدقة برهان) أي: على صحة إيمان المتصدق، أو على أنه ليس من المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات، أو على صحة محبة المتصدق لله تعالى؛ ولما لديه من الثواب؛ إذ قد آثر محبة الله تعالى، وابتغاء ثوابه، على ما جُبل عليه من حب الذهب والفضة، حتى أخرجه الله تعالى .

وقال ابن رجب : فكذلك الصدقة برهان على صحة الإيمان، وطيب النفس بها علامة على وجود حلاوة الإيمان وطعمه ... وسبب هذا أن المال تحبه النفوس، وتبخلُ به، فإذا سمحت بإخراجه لله -عز وجل- دل ذلك على صحّة إيمانها بالله ووعدده ووعيدة، ولهذا منعت العرب الزكاة بعد النبي ﷺ وقاتلهم الصديق ﷺ على منعها .

وقال الصنعاني -رحمه الله- فسّر (أي ابن الأثير في النهاية) البرهان بالحجة والدليل، في أنها حجة لطالب الأجر؛ من أجل أنها فرض يجازي الله به وعليه انتهى. قلت: ويحتمل أن المراد أن إخراجها دليل على إيمان صاحبها، فإنه لا يسمع بها إلا من وقر إيمانه وقام عليه برهان ولذا قال تعالى (وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) خصّها من بين الواجبات؛ لشدة الحامل على عدم إخراجها وهو حب المال .

فائدة : ١٠

فضائل الصدقة :

أولاً: أنها برهان على صحة الإيمان.

كما في قال ﷺ (والصدقة برهان) رواه مسلم.

قال ابن رجب: وأما الصدقة فهي برهان، ... فكذلك الصدقة برهان على صحة الإيمان.

ثانياً: أنها تطهير للنفس.

قال تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ).

ثالثاً: أنها تغفر الذنوب.

قال ﷺ (والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار) رواه الترمذي.

رابعاً: أن الصدقة تزيد المال.

قال ﷺ (ما نقصت صدقة من مال) رواه مسلم.

خامساً: أنها تظل صاحبها يوم القيامة.

قال ﷺ (العبد في ظل صدقته يوم القيامة) رواه أحمد.

وقال ﷺ (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: ... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه).

سادساً: أنها وقاية النار.

قال ﷺ (اتقوا النار ولو بشق تمر) متفق عليه.

وقال ﷺ (يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الإستعفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار) متفق عليه.

سابعاً: دعاء الملائكة.

كما قال ﷺ (ما من صباح إلا وينزل ملكا: يقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً). متفق عليه

ثامناً: أن فيها علاجاً من الأمراض.

روي عنه ﷺ أنه قال (داووا مرضاكم بالصدقة).

قال ابن شقيق (سمعت ابن المبارك وسأله رجل: عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عالجها بأنواع العلاج، وسأل الأطباء فلم ينتفع به، فقال: اذهب فأحفر بئراً في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ).

تاسعاً: أن الله يدفع بالصدقة أنواعاً من البلاء.

كما في وصية يحيى عليه السلام لبني إسرائيل (وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم).

فالصدقة لها تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجرٍ أو ظالمٍ، بل من كافرٍ، فإن الله تعالى يدفع بها أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض مقرون به لأنهم قد جربوه. (الوابل الصيب)

عاشراً: أنه لا يبقى لصاحب المال من ماله إلا ما تصدق به.

كما في قوله تعالى (وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ).

ولما سأل النبي ﷺ عائشة عن الشاة التي ذبحوها ما بقي منها: قالت: ما بقي منها إلا كتفها، قال (بقي كلها غير كتفها). رواه الترمذي

الحادي عشر: أن يضاعف للمتصدق أجره.

كما في قوله عز وجل (إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ).

وقال تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) والله يفيض وييسط وإليه ترجعون).

وقال تعالى (بحق الله الربا ويربي الصدقات).

وقال ﷺ (إن الله يربي الصدقة كما يربي أحدكم فلوه) متفق عليه.

عن أبي هريرة قال. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ) متفق عليه.

الثاني عشر: أن فيها انشراحاً للصدر.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَثَلِ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَدْيِهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تُعَشِّيَ أَنَامِلَهُ وَتَعْفُوَ أَتْرَهُ وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا) متفق عليه.

فالمصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه، وانفسح بها صدره، فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه، فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح، وقوي فرحه، وعظم سروره، ولو لم يكن في الصدقة إلا هذه الفائدة وحدها لكان العبد حقيقياً بالاستكثار منها والمبادرة إليها وقد قال تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون).

الثالث عشر: الفضل الكبير.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (بَيْنَا رَجُلٌ بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتاً فِي سَحَابَةٍ اسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ. فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابَ فَأَفْرَعُ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ. لِإِلْسِمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقَى حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثاً وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ) رواه مسلم.

الرابع عشر: صاحب الصدقة موعود بالخلف.

كما قال تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) أي يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب.

الخامس عشر: أنها إرغام للشيطان وحسن ظن بالله.

قال تعالى (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم).

السادس عشر: لا حسد إلا لمن أفق في وجوه الخير.

قال ﷺ (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلِطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يُفْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا).

قال السمرقندي: عليك بالصدقة بما قل أو كثر، فإن في الصدقة عشر خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الآخرة:

أما التي في الدنيا:

فأولها: تطهير المال كما قال النبي ﷺ (ألا إن البيع يحضره اللغو والحلف والكذب، فشوبوه بالصدقة).

والثاني: أن فيها تطهير البدن من الذنوب، كما قال الله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصلّ عليهم...) .

والثالث: أن فيها دفع البلاء والأمراض، كما قال النبي ﷺ (داووا مرضاكم بالصدقة).

والرابع: أن فيها إدخال السرور على المساكين، وأفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمنين.
والخامس: أن فيها بركة في المال وسعة في الرزق، كما قال تعالى (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ).

وأما الخمس التي في الآخرة:

فأولها: أن تكون الصدقة ظلاً لصاحبها في شدة الحر.

والثاني: أن فيها خفة الحساب.

والثالث: أنها تتقل الميزان.

والرابع: جواز على الصراط.

والخامس: زيادة الدرجات في الجنة.

فائدة : ١١

من أقوال ابن القيم في الصدقة :

قال ابن القيم : فالصدقة لها تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجرٍ أو ظالمٍ، بل من كافر، فإن الله تعالى يدفع بها أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض مقرون به لأهم قد جربوه. (الوابل الصيب)
وقال رحمه الله : الصدقة والإحسان ما أمكنه فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد ولو لم يكن في هذا إلا تجارب الأمم قديماً وحديثاً لكفى به . . . فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسن متصدق. (بدائع الفوائد)
وقال رحمه الله: والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه وانفسح بها صدره . . . ولو لم يكن في الصدقة إلا هذه الفائدة وحدها لكان العبد حقيقاً بالاستكثار منها والمبادرة إليها . (الوابل الصيب)

وقال رحمه الله : وفي الصدقة فوائد ومنافع لا يحصيها الا الله : فمنها انها تقى مصارع السوء - وتدفع البلاء حتى انها لتدفع عن الظالم ، وتطفئ الخطيئة - وتحفظ المال - وتجلب الرزق - وتفرح القلب - وتوجب الثقة بالله وحسن الظن به - وترغم الشيطان - وتركي النفس وتنميها - وتحبب العبد الى الله والى خلقه - وتستتر عليه كل عيب - وتزيد في العمر - وتستجلب أدعية الناس ومحبتهم - وتدفع عن صاحبها عذاب القبر - وتكون عليه ظلاً يوم القيامة - وتشفع له عند الله - وتهون عليه شدائد الدنيا والآخرة - وفوائدها ومنافعها أضعاف ذلك . (عدة الصابرين)

وقال رحمه الله: إن الصدقة تفدي العبد من عذاب الله تعالى، فإن ذنوبه وخطاياها تقتضي هلاكه، فتجيء الصدقة تفديه من العذاب وتفككه منه .

فائدة : ١٢

الحديث دليل على إثبات الميزان، وفيه مباحث:

أولاً: تعريفه:

هو ميزان حقيقي له كفتان.

ثانياً: أدلة ثبوته.

قال تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ).

وقال تعالى (فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

وحديث الباب (.. تملأ الميزان ..).

والحديث السابق (كلمتان ثقيلتان في الميزان ...).

ثالثاً: اختلف العلماء في الذي يوزن على أقوال:

القول الأول: أن الذي يوزن الأعمال نفسها.

وإلى هذا ذهب ابن حزم، والطبي، وابن حجر.

قال ابن حجر: والصحيح أن الأعمال هي التي توزن.

أ- لحديث الباب (والحمد لله تملأ الميزان).

ب- ولحديث أبي هريرة. قال: قال ﷺ (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان ... : سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) متفق عليه.

قالوا: هذان الحديثان صريحان في وزن الأعمال أنفسهما.

ج- ولقوله تعالى (وَنُضِعُّ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ).

القول الثاني: أن الذي يوزن العامل (أي: صاحب العمل).

أ- لحديث أبي هريرة. أن رسول الله ﷺ قال (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة) متفق عليه .

ب- ولقوله ﷺ في ابن مسعود (إن ساقيه أثقل من جبل أحد في الميزان) رواه أحمد.

القول الثالث: أن الذي يوزن صحائف الأعمال.

وإلى هذا ذهب ابن عبد البر، والقرطبي.

لحديث البطاقة وفيه (... وتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء) رواه الترمذي.

القول الرابع: أن الجميع يوزن.

وإلى هذا ذهب ابن كثير، وابن أبي العز، وحافظ حكيم، وابن باز وغيرهم.

قال ابن أبي العز بعدما ساق بعض النصوص الواردة في ذلك: فثبت وزن الأعمال والعامل وصحائف الأعمال.

وقال حافظ حكيم: الذي استظهر من النصوص -والله أعلم- أن العامل وعمله وصحيفة عمله كل ذلك يؤذن، لأن الأحاديث التي في بيان القرآن قد وردت بكل ذلك ولا منافاة بينها.

وقال الشيخ ابن باز: الجمع بين النصوص أنه لا منافاة بينها فالجميع يوزن، ولكن الاعتبار في الثقل والخفة يكون بالعمل نفسه لا بذات العامل ولا بالصحيفة.

وهذا القول هو الراجح.

رابعاً: كيف توزن الأعمال مع أنها أعراض، لأن الوزن يكون للأجسام؟

أجاب بعضهم: بأن الله تعالى يقلب الأعراض يوم القيامة أجساماً ثم توزن.

قال ابن كثير: قوله (والحمد لله تملأ الميزان) فيه دلالة على أن العمل نفسه وإن كان عرضاً قد قام بالفاعل، يحيله الله يوم القيامة فيجعلها ذاتاً يوضع في الميزان.

وقال ابن أبي العز: فلا يلتفت إلى قول ملحد معاند يقول: الأعمال أعراض لا تقبل الوزن، وإنما يقبل الوزن الأجسام، فإن الله يقلب الأعراض أجساماً.

خامساً: هل هو ميزان واحد أم متعدد؟

وردت نصوص تدل على أنه متعدد، كقوله تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) وقوله تعالى (فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ...).

ووردت نصوص بالإفراد، كقوله ﷺ (كلمتان ثقيلتان في الميزان).

والراجح أنه ميزان واحد، لكنه متعدد باعتبار الموزون.

سادساً: قال القرطبي: قال العلماء: إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال، لأن الوزن للجزاء، فينبغي أن يكون بعد المحاسبة، فإن المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديره ليكون الجزاء بحسبها.

فائدة : ١٣

في قوله ﷺ (الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء)

البرهان: هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس محيطاً بقرصها.

والصبر ضياء: وهو النور الذي يكون معه حرارة وإشراق دون إحراق.

فالتمثيل لها بما مثلت به يراد به شيان:

أحدهما: باعتبار تأثيرها بالروح. (محلها الدنيا).

والثاني: باعتبار ما يكون لها من الجزاء. (محلها الآخرة).

فائدة : ١٤

الحديث دليل على أن القرآن إما أن يكون حجة للإنسان أو حجة عليه.

يكون حجة للإنسان: إذا اتبع أوامره، وانتهى عند نواهيته، وعمل به وأقام حدوده.

ويكون حجة على الإنسان: إذا ترك أمره، ووقع في نواهيته وأعرض عنه.

قال تعالى (وَأُنزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا).

قال ابن مسعود: القرآن شافع ومشفع، فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره قاده إلى النار.

قال أبو العباس القرطبي -رحمه الله- قوله (والقرآن حُجَّة لك أو عليك) يعني: أنك إذا امتثلت أوامره، واجتنبت نواهيته كان

حُجَّة لك في المواقف التي تُسأل فيها عنه، كمسألة الملكين في القبر، والمسألة عند الميزان، وفي عقبات الصراط، وإن لم تمثل ذلك

احتج به عليك، ويحتمل أن يراد به: أنَّ القرآن هو الذي يُنتهى إليه عند التنازع في المباحث الشرعية، والوقائع الحكمية، فبه

تستدل على صحة دعواك، وبه يستدل عليك خصمك.

وقال النووي -رحمه الله- أما قوله ﷺ (والقرآن حُجَّة لك أو عليك) فمعناه ظاهر، أي: تنتفع به إن تلوته، وعملت به، وإلا

فهو حجة عليك .

وقال البيضاوي -رحمه الله- (والقرآن حجة) لمن عمل به، يدل على فوزه ونجاته، وحجة على من أعرض عنه، يدل على سوء

مآبه.

فائدة : ١٥

التحذير من الإعراض عن القرآن.

فائدة : ١٦

أن كل إنسان إما ساعٍ في هلاك نفسه أو فكاكها.
فمن سعى في طاعة الله فقد باع نفسه لله، وأعتقها من عذابه، ومن سعى في معصية الله فقد باع نفسه بالهوان وأوبقها بالآثام الموجبة لغضب الله وعقابه.

قال الحسن: المؤمن في الدنيا كالأسير يسعى في فكاك رقبته، لا يأمن شيئاً حتى يلقي الله.
وقال: ابن آدم! إنك تغدو وتروح في طلب الأرباح، فليكن همك نفسك، فإنك لن تريح مثلها أبداً.
وقال أبو بكر بن عياش: قال لي رجل مرة وأنا شاب: خلّص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة، فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً، قال: فوالله ما نسيتها بعد.

وكان بعض السلف ييكي ويقول: ليس لي نفسان، إنما لي نفس واحدة، إذا ذهبت لم أجد أخرى.
قال **الصنعاني** - رحمه الله - قسّمهم (أي: الغادين) قسمين: فمنهم من باع نفسه من الله تعالى، بأن جعل تصرفه كله على وفق ما أمره الله به، فأعتقها من عذابه وغضبه، أو بائع نفسه من شهواته بحظوظ دنياه، فهذا بائع نفسه «موبقها» مهلكها .

فائدة : ١٧

الحث على مجاهدة النفس على العمل الصالح.

فائدة : ١٨

التحذير من الأعمال السيئة.

فائدة : ١٩

أن الأعمال الصالحة سبب للنجاة يوم القيامة لما فيها من نور وثقل في الميزان وبرهان لصاحبها.

فائدة : ٢٠

أن المسلم يتقرب إلى الله بجميع أنواع العبادة القولية، والبدنية، والمالية، والقلبية.

فائدة : ٢١

أن أعظم ما يركي العبد: الصلاة والذكر لأنهما يحييان القلب ويقويان الصلة بالله.

فائدة : ٢٢

أن الإيمان الحقيقي تظهر آثاره على السلوك في النظافة، والعبادة، والصبر، والإنفاق.

فائدة : ٢٣

في الحديث ترغيب في محاسبة النفس هل عند الإنسان نور صلاة؟ وبرهان صدقة؟ وصبر على الطاعة؟

فائدة : ٢٤

أن الإسلام يربط الأعمال بالجزاء الأخروي كالميزان والنور والبرهان.

فائدة : ٢٥

أن المؤمن يحتاج إلى الصبر في كل مراحل حياته في الطاعة، وعن المعصية، وعلى البلاء.

فائدة : ٢٦

أن الأعمال اليسيرة قد تفوق الأعمال الكبيرة بالإخلاص.

فائدة : ٢٧

الحث على دوام ذكر الله لأن التسبيح والتحميد من الأذكار السهلة العظيمة الأجر.

فائدة : ٢٨

أن المال محبوب للنفس وبذله لله علامة على قوة الإيمان.

فائدة : ٢٩

أن الأعمال القلبية عظيمة الأثر كالصبر والإخلاص واليقين .

فائدة : ٣٠

أن الصبر أشقُّ على النفس من كثير من الأعمال ولذلك عُبر عنه بالضيء لما فيه من معاناة ومجاهدة.

فائدة : ٣١

الجمع بين التسبيح والتحميد من أكمل الأذكار لأن فيه تنزيهاً لله وثناءً عليه.

فائدة : ٣٢

أن الحمد من أجلِّ أنواع الذكر لأنه يتضمن الثناء على الله مع المحبة والتعظيم.

فائدة : ٣٣

أن القرآن سيكون شاهداً للعبد أو عليه

فائدة : ٣٤

فضل العمل بالقرآن ، فمن قرأه وعمل بأوامره كان القرآن حجة له يوم القيامة.

فائدة : ٣٥

التحذير من هجر القرآن ، فمن ترك العمل به أو خالفه كان حجة عليه.

فائدة : ٣٦

أن الناس متفاوتون في الانتفاع بالقرآن ، فمنهم من يهتدي به، ومنهم من يعرض عنه.

فائدة : ٣٧

أن الإنسان مسؤول عن وقته وعمله

فائدة : ٣٨

أن كل إنسان يسعى كل يوم ، فلا أحد يبقى بلا عمل أو مقصد.

فائدة : ٣٩

أن الدنيا دار عمل وسعي ، وليس فيها راحة دائمة.

فائدة : ٤٠

أن الناس قسمان إما ناجٍ بطاعة الله، أو هالك بالمعصية.

فائدة : ٤١

أن العبد يختار طريقه بنفسه فهو الذي يبيع نفسه لله أو للهوى والشيطان.

فائدة : ٤٢

فضل الطاعة لأنها سبب لعتق النفس من النار.

فائدة : ٤٣

التحذير من المعاصي ، لأنها سبب لهلاك النفس.

فائدة : ٤٤

أن المعاصي تستعبد صاحبها ، وقد تهلكه في الدنيا والآخرة.

فائدة : ٤٥

الحث على محاسبة النفس يوميًا ، فكل صباح بداية تجارة جديدة مع الله.

فائدة : ٤٦

أن الأعمال لها عواقب فيما نجاة وإما هلاك.